

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى أنزل كتابه الكريم قرآنًا عربياً غير ذى عوج
وضمنه أفضل تشريع وأعدل منهج .

والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم الذى أوتى جوامع الكلم ، وروائع الحكم . والرضا عن
آله وأصحابه الذين اتبعوا سنته ، والتزموا طريقته ، وعن أئمة
القراءة الذين نقلوا إلينا القرآن مجود الحروف ، مضبوط
الكلمات ، محكم الالفاظ ، متقن الآيات ، محفوظ الروايات ،
محدد الوجوه ، مصوناً من التحريف والتصحيف ، فاستحقوا
بذلك ثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ، وإشادته
بذكرهم ، حيث يقول : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »
ويقول : « إن لله أهلياً من الناس . قيل من هم يا رسول الله ؟
قال : أهل القرآن أهل الله وخاصته » وعلى كل من اقتفى أثرهم ،
واهتدى بهداهم إلى يوم الدين .

وبعد : فلها من الله تعالى على بتسجيل القرآن الكريم برواية
حفص عن عاصم ، وأذيع هذا التسجيل . وذاع صيته فى البلاد

الإسلامية من أقصاها إلى أقصاها ، وأقبل على استماعه المسلمون من شتى بقاع الأرض بإخلاص ورغبة ، وشوق ولهفة ، وأخذت البلاد الإسلامية تطلب في إلحاف - الآلاف من نسخ المصحف المرتل من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .

ثم وفقني الله تعالى لتسجيل ختمة أخرى برواية ورش عن نافع . وكان حظها في الذبوع والانتشار لا يقل عن حظ ختمة حفص فيما ذكر .

أقول : لما وفقني الله تعالى للقيام بهذا العمل الجليل ، وتنفيذ هذا المشروع الفذ الذي اعتبره المسلمون فتحا جديدا في تلاوة القرآن الكريم أخذت الأسئلة تتوالى عليّ من كل صوب وحذب ، وتنهل عليّ من الأفطار الشقيقة والممالك النائية يستفسر أهلها عن حفص . من هو ؟ وما كنيته ؟ وما لقبه ؟ وما منشؤه ؟ وفي أي عصر ولد ؟ ومتى انتقل إلى جوار الله عز وجل ، وعن أي قراءة ؟ ومن تلقى عنه هذه القراءة ؟ وما أبرز صفاته التي اشتهر بها وميزته عن غيره من الأئمة ؟ ثم وجهوا إلى مثل هذه الأسئلة عن ورش .

وتلبية لنداء هذه الكثرة الكاثرة من المسلمين « وتحقيقا لطلبهم ، ورغبة في إحياء تاريخ هؤلاء الاعلام الحافل بالمآثر .

الملىء بالمفاخر ، واعترافاً بما أسدوه إلينا من فضل يشكرون عليه . وجميل يذكرون به ما بقيت آيات القرآن تتلى . وصوته يسمع . وصداه يملأ آذان المسلمين وقلوبهم — استخرت الله تعالى أن أضع كتاباً وجيزاً يكشف عن تراجم أئمة القراءة الذين تواترت قراءتهم وهم القراء العشرة الذين طبق صيتهم الخافقين فى كل عصر ، وفى كل مصر .

وسأترجم للقارئ منهم ، ثم أتبعه بترجمة من روى عنه ، مقتصراً على ذكر ترجمة راوييه الذين اشتهروا بنقل قراءته . ثم عنّ لى — تسمياً للفائدة — أن أترجم للأئمة القراء الأربعة الذين صحت قراءتهم ولكنها لما لم تبلغ درجة التواتر حكم عليها بالشذوذ . ذاكرنا ترجمة الراويين المشهورين عن كل منهم .

وسميت هذا الكتاب « أحسن الأثر فى تاريخ القراء الأربعة عشر ، وأسأل الله جل شأنه أن ينفع به القارئ ، وأن يرزقنا حسن الاقتداء بأسلافنا الصالحين .

وقد اعتمدت فى جمع هذا الكتاب على المصادر الآتية .

١ — غاية النهاية فى طبقات القراء للإمام المحقق العلامة ابن الجزرى وهو أعظم المصادر وأهمها :

٢ -- إتخاف فضلاء البشر في قراءات الأئمة الأربعة عشر
للشيخ أحمد البنا الدمياطى .

٣ - شرح طيبة النشر للعلامة الشيخ النويرى .

٤ - شرح طيبة النشر للأستاذ الشيخ أحمد ابن الجزرى
ابن الناظم .

٥ - شرح الشاطبية للإمام عبد الرحمن الدمشقى المعروف
بأبى شامة .

٦ - شرح الشاطبية للأستاذ الفاضل الشيخ محمد بن أحمد
الموصلى المعروف بشعله .

٧ - شرح الشاطبية للشيخ على بن عثمان المعروف بابن القاصح .

٨ - شرح الشاطبية للشيخ على بن محمد الضباع .

٩ - شرح الدرة للعلامة الشيخ النويرى .

١٠ - شرح الدرة للعلامة الشيخ أحمد بن عبد الجواد .